العسل

في بيان العسل في القرآن والحديث وفي الطب والأدلة العلمية

جمعها أحمد بن آشموني

يطلب
من المعهد الإسلامي هداية الطلاب
فطوء - سمين - كديري

العسل

في بيان العسل في القرآن والحديث
وفي الطب والادلة العلمية

جمعها أحمد بن اشموني

يطلب
من المعهد الاسلامي هداية الطلاب
فطوء - سمين - كديري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القائل "فيه شفاء للناس" والصلاة والسلام على سيدنا وشفيعنا وقرة اعيننا محمد القائل الشفاء في ثلاثة: في شرطة محجم او شربة عسل او كية بنار وانهى امتى عن الكي رواه البخاري ومسلم. وعلى اله وصحبه ومن تبعهم الى يوم الدين.

وبعد فهذه رسالة مسماة بالعسل في بيان النحل في اللغة وتركيب العسل والعسل في القرآن والحديث والطب الاسلامي وتأثيراته للامراض وهل هو شفاء لكل داء.

وهذه الرسالة مقتطفة من معجزة الاستشفاء بالعسل.

النحل في اللغة

جاء في لسان العرب: النحل ذباب العسل، واحدته نحلة. وفي حديث ابن عباس: ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل اربع من الدواب: النحلة والنملة والصرد والهدهد. والنحل دبر العسل. الواحدة نحلة. وقال ابو اسحاق الزجاج في قوله عز وجل: واوحى ربك الى النحل، جائز ان يكون سمي نحلا لان الله عز وجل نحل الناس العسل الذي يخرج من بطونها

وقال غيره من اهل العربية: النحل يذكر ويؤنث، قد انثها الله عز وجل فقال: ان اتخذي من الجبال بيوتا، ومن ذكر النحل، فلان لفظه مذكر ومن انثه فلانه جمع نحلة. وفي حديث ابن عمر: مثل المؤمن مثل النحلة، لا تأكل الا طيبا ولا تضع الا طيبا. ووجه المشابهة بينهما حذق النحل وفطنته وقلة اذاه، وحقارته ومنفعته وقنوعته، وسعيه في النهار وتنزهه عن الاقذار وطيب اكله، وانه لا يأكل من كسب غيره، ونحوله وطاعته لاميره. وان للنحل آفات تقطعه عن عمله: الظلمة والغيم والريح والدخان والماء والنار، وكذلك المؤمن له آفات تفتره عن عمله: ظلمة الغفلة، وغيم الشك، وريح الفتنة ودخان الحرام وماء الشبهة، ونار الهوى.

قال الجوهري: النحل والنحلة الدبر، يقع على الذكر والانثى

تركيب العسل

يحتوى العسل على الماء والسكر والحموض الامينية والفيتامينات والمعادن وقبل ان نتحدث عن العناصر بالتفصيل لا بد من ان نقف عند مادة السكر التى هى الجزء الاساسى المكون للعسل !

العسل فى القرآن

نظرات فى آيات النحل :

قال تعالى : « واوحى ربك الى النحل ان اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون . ثم كلى من كل الثمرات فاسلكى سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس إن فى ذلك لآية لقوم يتفكرون . (النحل : ٦٨ ، ٦٩)

قال تعالى : « واوحى ربك الى النحل »

قال الامام الفخر الرازى فى تفسير قوله تعالى : « واوحى ربك الى النحل » : يقال وحى واوحى وهو الالهام ، والمراد من الالهام هنا أنه تعالى قرر فى انفسها هذه الاعمال العجيبة التى تعجز عنها العقلاء من البشر ، وبيانه من وجوه :

الاول : أنها تبنى البيوت المسدسة من اضلاع متساوية ، لا يزيد بعضها على بعض بمجرد طباعها ، والعقلاء من البشر لا يمكنهم بناء مثل تلك البيوت الا بآلات وأدوات مثل المسطرة والفرجار .

والثانى : انه ثبت فى الهندسة ان تلك البيوت لو كانت مشكلة باشكال سوى المسدسات ، فانه يبقى بالضرورة فيما بين تلك البيوت فرج خالية ضائعة ، اما اذا كانت تلك البيوت مسدسة فانه لا يبقى فيما بينها فرج ضائعة . فاهتداء ذلك الحيوان الضعيف الى هذه الحكمة الخفية والدقيقة اللطيفة من الاعاجيب .

والثالث : ان النحل يحصل فيما بينها واحد يكون كالرئيس (١) للبقية . وذلك الواحد يكون أعظم جثة من الباقى ، ويكون نافذ الحكم على تلك البقية ، وهم يخدمونه ويحملونه عند الطيران . وذلك ايضا من الاعاجيب .

والرابع : انها اذا نفرت من وكرها ذهبت مع الجمعية الى موضع آخر . فاذا ارادوا عودتها الى وكرها ، ضربوا الطنبور والملاهى وآلات الموسيقى . وبواسطة تلك الالحان يقدرون

(١) يعنى بذلك الملكة فى خلية النحل .

على ردّها الى وكرها، وهذا ايضاً حالة عجيبة. فلما امتاز هذا الحيوان بهذه الخواص العجيبة الدالة على مزيد الذكاء والكياسة؟ وكان حصول هذه الانواع من الكياسة ليس الا على سبيل الالهام وهي حالة شبيهة بالوحي، لاجرم قال تعالى في حقها: «واوحى ربك الى النحل» (١)

وقال القرطبي: «والوحي هنا بمعنى الالهام، وهو ما يخلقه الله تعالى في القلب ابتداء من غير سبب ظاهر».

وقال ابن العربي: «ومن عجيب ما خلق الله في النحل ان الهمها لاتخاذ بيوتها مسدسة فبذلك اتصلت حتى صارت كالقطعة الواحدة، وذلك ان الاشكال من المثلث الى المعشر اذا جمع كل واحد منها الى امثاله لم يتصل وجاءت بينهما فرج، الا الشكل المسدس، فانه اذا جمع الى امثاله اتصل كانه كالقطعة الواحدة» (٢).

ثم قال تعالى: «ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون».

يقول الامام الرازي: «ظاهر قوله تعالى ان اتخذي من الجبال بيوتا امر، وقد اختلفوا فيه، فمن الناس من يقول: لا يبعد ان يكون لهذه الحيوانات عقول، ولا يبعد ان يتوجب عليها من الله تعالى امر ونهي. وقال آخرون: ليس الامر كذلك بل المراد منه انه تعالى خلق فيها غرائز وطبائع توجب هذه الاحوال» (٣).

ونلاحظ في خطاب الله لها استعمال صيغة التأنيث «ان اتخذي»، وهذا يتوافق مع ما هو عليه عالم النحل، فغالبية النحل من الاناث، وتترأسهم ملكة، اما الذكور فعددهم قليل، ولا دور لهم سوى التنافس على تلقيح الملكة، فمتى تم ذلك مات الذكور (٤). اما عن بيوت النحل ومساكنها، فقد اوحى الله ان تلجأ الى الجبال وكواها او في جوف الاشجار او ما يجعل لها الانسان من خلايا.

قال الرازي: «اعلم ان النحل نوعان»:

النوع الاول: ما يسكن في الجبال والغياض ولا يتعهدها احد من الناس.

والنوع الثاني: التي تسكن بيوت الناس وتكون في تعهدات الناس.

---

(١) تفسير الفخر الرازي ٢٠/٧١ (٢) الجامع لاحكام القرآن ١٠/٨٨.

(٣) تفسير الفخر الرازي ٢٠/٧٣.

(٤) راجع فصل «لمحة عن عالم النحل».

فالاول: هو المراد بقوله «اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر».

والثاني: هو المراد بقوله «ومما يعرشون» وهو خلايا النحل(١).

قال القرطبي: «وعرش هنا معناه هيأ، وأكثر ما يستعمل فيما يكون من إتقان الاغصان والخشب وترتيب ظلالها، ومنه العريش الذي صنع لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر»(٢).

ثم قال تعالى: «ثم كلي من كل الثمرات»:

لقد أوحى الله الى النحل أن تأكل من مختلف انواع الزهور فتختار وتأكل ما تشتهيه. فماذا تأكل هذه النحل؟ وماذا تصنع به؟

يقول الامام الفخر الرازي في تفسيره: ورأيت في كتب الطب انه تعالى دبر هذا العالم على وجه وهو انه يحدث في الهواء ظل لطيف في الليالي، ويقع ذلك الظل على اوراق الاشجار. وألهم الله الى النحل ان تلتقط تلك الذرات من الازهار واوراق الاشجار بافواهها وتأكلها وتغتذي بها(٣) فاذا شبعت التقطت بأفواهها مرة اخرى شيئا من تلك الاجزاء وذهبت بها الى بيوتها، ووضعتها هناك، لانها تحاول أن توفر لنفسها غذاءها، فاذا اجتمع في بيوتها من تلك الاجزاء الطلية شيء كثير فذاك هو العسل. ومن الناس من يقول: أن النحل تأكل من الازهار الطيبة والاوراق المعطرة أشياء ثم انه تعالى يقلب تلك الاجسام في داخل بدنها عسلا، ثم انها تقيء مرة اخرى فذاك هو العسل. والقول الاول أقرب الى العقول واشد مناسبة الى الاستقرار(٤).

ونطرح على انفسنا سؤالا: لماذا ابدأت الجملة بـ «ثم» ولم تبدأ بحرف عطف آخر كالفاء او الواو؟ وقواعد اللغة تقول ان حرف العطف «ثم» يعني الترتيب مع التراخي او التأجيل. فماذا اكتشف العلم الحديث من ظواهر تشهد على اعجاز القرآن؟

فحين يخرج النحل من خليته مهاجر ليبني عشا جديدا فانه يحمل في بطنه كمية كبيرة من العسل يدخرها للرحلة المجهول. وقد يبلغ كمية العسل هذه من الوزن ما يفوق وزن النحلة ذاتها، وحين يجد المسكن الجديد يسكن النحل تارة ليفرغ ما عنده من العسل.

---

(١) تفسير الفخر الرازي ٢٠/٧٣ (٢) تفسير القرطبي ١٠/٨٨ (٣) تبين في علم الحديث ان رحيق الازهار هو مفرزات لزجة حلوة تفرزها غدد تتوضح في الازهار.

(٤) الصحيح هو ان النحل تلتقط رحيق الازهار الذي تجمعه في كيس العسل امام بطنها ثم تضيف له بعض الانزيمات

فأين يفرغ هذا العسل ؟

لابد من عملية تحويل جزء من هذا العسل الى شمع يبنى به أقراص النخل السداسية، و من ثم يفرغ ما بقي في بطنه من عسل. وبعدها يخرج للبحث عن الغذاء.

أليس في هذا مثل آخر من اعجاز القرآن الكريم ؟

ونقف هنا عند كلمة «من كل الثمرات». فلماذا لم يقل تعالى: ثم كلي من الثمرات.

وعلم النحل الحديث يبين لنا ان النحل لا يأكل من كل انواع الثمر حلوها ومرها، فهو يبتعد عن الثمار المرة، ولا يمكنه أن يأكل من الثمار الحلوة الا اذا كانت مشقوقة او مفتوحة اذ لا يستطيع أن يخترق غلاف الثمرات.

يقول الدكتور الكبنى استاذ علم النحل في جامعة عين شمس: «وغذاء النحل يشتمل على رحيق الازهار وحبوب لقاحها، ويبحث النحل دوما عن حبوب اللقاح ويجمعها من الازهار التي تلقح بواسطة الرياح او بواسطة الحشرات.

وعلى هذا فيبدو ان حبوب اللقاح هي المقصودة في هذه الآية «من كل الثمرات»، لانها من مكونات كل انواع الثمار».

ويقول: «ومن دقة التعبير القرآني ان سبق «كل الثمرات» بحرف «من»، لان بعض اصناف الثمار لا تحتوي على خلايا ذكرية مثل الموز والبرتقال بسرة والعنب البناتي وغيرها من الثمار عديمة البذور وهي اصناف ظهرت كطفرة من الانواع البذرية. وهذه المعلومات لم تعرف الا في العصر الحديث».

ثم قال تعالى: «فاسلكي سبل ربك ذللا»: رأى الامام القرطبي وابن كثير ان السبل هي الطرق. قال القرطبي: معنى الآية: «أي ادخلي طرق ربك لطلب الرزق في الجبال وخلال الشجر».

الا ان الامام الرازي رأى في تلك الآية معنيين: احدهما ان سبل ربك هي الطرق التي الهم الله النحل ان تصنع بها العسل فقال: «والمعنى: ثم كلي كل ثمرة تشتهينها فاذا اكلتها فاسلكي سبل ربك في الطرق التي الهمك الله وافهمك في عمل العسل، او ان يكون المراد فاسلكي في طلب تلك الثمرات سبل ربك».

وقد شارك هذا الرأي في التفسير الامام البيضاوي في تفسيره.

فان ورود جملة "فاسلكي سبل ربك ذللا" بعد جملة "ثم كلي من كل الثمرات" يتوافق مع ذلك المعنى، فبعد ان تأكل من كل الثمرات تبدأ مرحلة صنع العسل، ومنتجات النحل الاخرى مع شمع وسم وغذاء ملكي.

ويقول الدكتور البنبي: "ان المعنى القريب للفهم أن الجملة "فاسلكي سبل ربك ذللا" هو أن الله يلهم النحل ان يتجول في السبل او الطريق التي ذللها له في البحث عن الغذاء، ولكي يتحقق هذا المعنى يجب الا تسبقها جملة "ثم كلي من كل الثمرات"، ولكن نظرا لورودها باسلوبها الحالي فقد فسرها المفسرون على ان النحل يتجول في السماء بحثا عن مسكنه للعودة بعد جمع الغذاء، وهذا لا ينطبق بتاتا مع المنطق البديهي المعروف عن جميع الكائنات الحية، إذ إنها تتجول للبحث عن الغذاء ثم تعود الى عشوشها مباشرة. ولو كان المقصود بهذه الجملة هو التجول في أجواء السماء لجاء وضعها قبل جملة "ثم كلي من كل الثمرات"، وليس بعدها".

ولكن وقوع جملة "فاسلكي سبل ربك ذللا" في موضعها هذا يتوافق مع الاكتشافات العلمية للفوائد الطبية لمنتجات النحل العديدة التي ألهمها الله صنعها.

اجل "فاسلكي سبل ربك ذللا"، فاصنعي من رحيق الازهار وحبوب اللقاح عسلا، وغذاء ملكيا، وسما، وشمعا وخمائر (انزيمات) فمن علم هذا الكائن الضعيف علم الصيدلة والكيمياء، من علمها ان تمزج قدرا من هذا وقدرا من ذاك ثم تضيف اليه ما خلق الله في جوفها لتخرج لنا موادا شافية مختلفة التركيب متباينة في الطعم واللون. اي سر اودعه الله في ذلك المخلوق؟

ثم قال تعالى: "يخرج من بطونها"، وهنا يعود القرآن من حال الخطاب، خطاب النحل، الى الاخبار على جهة تعديد النعم والتنبيه على العبرة من هذه الاحوال.

جاء في تفسير القرطبي(1): "يخرج من بطونها شراب" يعني العسل، وجمهور الناس على ان العسل يخرج من افواه النحل. وورد عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال في تحقيره للدنيا: "اشرف لباس ابن ادم فيها لعاب دودة، واشرف شرابه رجيع نحلة". فظاهر هذا انه من غير الفم.

وقد صنع ارسطاليس بيتا من زجاج لينظر الى كيفية ما تصنع، فابت ان تعمل حتى لطخت باطن الزجاج بالطين. ذكره الغزنوي(1).

---

(1) تفسير القرطبي ٨٩/١٠.

وقال الفخر الرازى: ان هذا الرجوع من الخطاب الى الغيبة، والسبب فيها ان المقصود من ذكر هذه الاحوال أن يحتج الانسان المكلف به على قدرة الله تعالى وحكمته وحسن تدبيره لاحوال العالم العلوى والسفلى. فكانه تعالى لما خاطب النحل بما سبق ذكره خاطب الانسان وقال: ،، انا الهمنا هذا النحل لهذه العجائب، لاجل ان يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه،،(١)

ونقف هنا لنتساءل لماذا قال الله تعالى: ،، يخرج من بطونها شراب ،، ولم يذكر صراحة ان العسل هو الذى يخرج من بطون النحل؟

يقول الدكتور البنبى: ،، فالنحل لا ينتج العسل وحده فحسب بل انه ينتج الغذاء الملكى الذى تتغذى عليه يرقات النحل وملكة المستقبل. والسم ..... الذى يدافع به عن خليته ويحمى به نفسه. والشمع الذى يخرج من جسمه سائلا ليبنى به اقراصه، فاذا ما تعرض للهواء تجمد وتصلب.

والعكبر الذى هو صمغ يجمعه من الاشجار ثم يمضغه ليجعل منه مادة يثبت به بناء خليته.

وحبوب اللقاح التى يجمعها من الزهرات فيختزنها ويتغذى عليها،،. وكل هذا في كلمة واحدة ،، شراب ،،.

ويقول الدكتور البنبى: ،، ولم يذكر القرآن صراحة ان العسل هو الذى يخرج من بطون النحل اوانه هو الذى فيه شفاء للناس، لان الله يخرج من بطون النحل مواد متعددة شافية ولكنها لم تكن معروفة حين نزول القرآن على سيد المرسلين، فكأن هذه الجملة الموجزة تتضمن المعنى الذى كان معروفا في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام عن القيمة العلاجية للعسل، والمعنى الذى لم يعرف الا في القرن العشرين عن القيم العلاجية لكل من سم النحل والغذاء الملكى والشمع وحبوب اللقاح والعكبر، وازدياد القيم الطبية للعسل يوما بعد يوم،،.

ونتساءل: لماذا استعمل الله كلمة ،، بطونها ،، بصيغة الجمع في حين جاءت كلمة ،، شراب ،، بصيغة الفرد. والجواب: انه وان تعددت بطون النحل ومصانع العسل الالهية هذه، الا ان النتيجة واحدة والشراب واحد، شراب خصه الله بما خصه من مزايا ليكون للناس شفاء ورحمة.

---

(١) تفسير القرطبى ٢٠/٧٤.

ثم قال تعالى: «شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس»: قال القرطبي في الجامع لاحكام القرآن: في قوله تعالى: «فيه شفاء للناس» دليل على جواز التعالج بشرب الدواء وغير ذلك خلافاً لمن كره ذلك من جلة العلماء، وهو يرد على الصوفية الذين يزعمون ان الولاية لا تتم الا اذا رضي بجميع ما نزل من البلاء، ولا يجوز له مداواة، ولا معنى لمن انكر ذلك»(١).

وروى البخاري عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال: «لكل داء دواء فاذا أصيب دواء الداء برأ باذن الله».

وروى ابو داود والترمذي عن أسامة بن شريك قال: قالت الاعراب: ألا نتداوى يارسول الله؟ قال: «نعم، ياعباد الله تداووا فان الله لم يضع داء إلا وضع له شفاء أو دواء الا داء واحدا»، قالوا يارسول الله وما هو؟ قال: «الهرم». رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح.

وقال ابن كثير: روي عن علي بن ابي طالب أنه قال: اذا اراد احدكم الشفاء فليكتب آية من كتاب الله في صحيفة وليغسلها بماء السماء، وليأخذ من امرأته درهما عن طيب نفس منها، فليشتر به عسلا فليشربه، كذلك فانه شفاء، اي من وجوه؛ قال الله تعالى: «وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين». الاسراء: ٨٢.

وقال: «ونزلنا من السماء ماء مباركا». ق: ٩. وقال: «فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا». النساء: ٤. وقال في العسل: «فيه شفاء للناس».

وقوله: «ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون» اي ان في الهام الله تعالى لهذه الدواب الضعيفة الخلقة الى السلوك في هذه المهامه والاجتناء من سائر الثمار، ثم جمعها للشمع والعسل وهو اطيب الاشياء لآية لقوم يتفكرون في عظمة خالقها ومقدرها ومسخرها، فيستدلون بذلك على انه الفاعل القادر الحكيم(٢).

وقال القرطبي: «ان قال قائل: قد رأينا من ينفعه العسل ومن يضره، فكيف يكون شفاء للناس؟ قيل له: الماء حياة كل شيء، وقد رأينا من يقتله الماء اذا اخذه على ما يضاده من علة في البدن، وقد رأينا شفاء العسل في اكثر هذه الاشربة»(٣).

ويجب التنويه الى أن آية النحل هي الآية الوحيدة في القرآن التي ذكر فيها الشفاء

(١) تفسير القرطبي ١٠/٩١ (٢) تفسير ابن كثير ٢/٣٣٧.
(٣) تفسير القرطبي ١٠/٩١.

منسوباً الى اىّ شئ مادّىّ وهو ما يخرج من بطون النحل، فى حين وردت كلمة الشفاء فى ثلاث آيات قرآنية اخرى وكلها نسبت الى القرآن الكريم نفسه.

قال تعالى: «وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين» الاسراء: ٨٢. وقال: «قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور» يونس ٥٧. وقال ايضا: «ولو جعلناه قرآنا اعجميا لقالوا لولا فصلت آياته أاعجمى وعربى قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء» فصلت: ٤٤.

العسل فى الحديث الشريف

وردت فى السنة النبوية الشريفة عدة احاديث تذكر فوائد العسل، وتحدد اهميته فى العلاج ونذكر فيما يلى بعضا من هذه الاحاديث:

الحديث الاول:

عن ابى سعيد الخدرى قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال: إن اخى استطلق بطنه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسقه عسلاً فسقاه. ثم جاءه فقال انى سقيته عسلاً فلم يزده الا استطلاقا فقال له ثلاث مرات. ثم جاء الرابعة فقال اسقه عسلاً فقال له لقد سقيته فلم يزده الا استطلاقاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن اخيك فسقاه فبرأ»(١).

وفى رواية لمسلم: ان رجلاً اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان اخى عرب بطنه(٢) فقال له: اسقه عسلاً. ثم ذكر نحوه ومعناه.

قال النووى: عرب بطنه، اى فسدت معدته. وقال النووى فى شرحه على صحيح مسلم: «صدق الله وكذب بطن اخيك»، المراد قوله تعالى: «يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس» وهو العسل.

وقال النووى ايضا: «قال بعض العلماء: الآية على الخصوص اى شفاء من بعض الادواء ولبعض الناس وكان داء هذا المبطون مما يشفى بالعسل، وليس فى الآية تصريح بانه شفاء من كل داء ولكن علم النبى صلى الله عليه وسلم ان داء هذا الرجل مما يشفى بالعسل والله أعلم»(٣).

---

(١) رواه البخاري ومسلم.
(٢) عرب بطنه: اى فسد بطنه وذرب.
(٣) صحيح المسلم بشرح النووي.

وعن ابى سعيد: «ان ملاعب الاسنة بعث الى النبى صلى الله عليه وسلم يسأله الدواء من وجع بطن ابن اخ له، فبعث اليه النبى صلى الله عليه وسلم عكة عسل فسقاه فبرأ». رواه البغوى باسناد صحيح.

قال الزرقانى في شرحه على المواهب اللدنية: «استدل بعضهم على ان النبى صلى الله عليه وسلم اشار بقوله: "صدق الله"، الى قوله تعالى: "فيه شفاء للناس" مع ان من المحتمل ايضا ان يكون مراده عليه الصلاة والسلام، صدق الله فيما الهمه من ان دواء اخيه انما هو بالعسل. اما معنى "وكذب بطن اخيك" فهو اخطأ بطن اخيك، حيث لم يصلح لقبول الشفاء بسرعة لكثرة المادة الفاسدة التي فيه، ولذا امره صلى الله عليه وسلم بمعاودة شرب العسل لاستفراغها، فلما كرر ذلك برأ».

واقول: ان بعض الامراض قد تعند على العلاج المعروف بفعاليته فيها عند بعض الناس، وقد يلزم الامر اعطاء جرعات اعلى من الدواء او تغيير الدواء.

وقال القسطلانى في المواهب اللدنية: «اهل الحجاز يطلقون الكذب في موضع الخطأ. يقال: كذب سمعك اى زل فلم يدرك حقيقة ما قيل، فمعنى كذب بطن اخيك اى لم يصلح لقبول الشفاء بل زل عنه».

وقال الفخر الرازى: «لعله عليه الصلاة والسلام علم بنور الوحي ان ذلك العسل سيظهر نفعه بعد ذلك، فلما لم يظهر نفعه في الحال، مع انه عليه الصلاة والسلام كان عالما بانه سيظهر نفعه بعد ذلك، كان هذا جاريا مجرى الكذب، فلهذا السبب اطلق عليه هذا اللفظ».

التشخيص التفريقي لحالة الاسهال التي اصابت هذا الصحابى.

لا شك انه يصعب وضع تشخيص يحدد سبب الاسهال عند ذلك المريض بعد الف واربعمائة عام، ثم اعقبت عليه برأيي في التشخيص.

قال العلامة على علاء الدين الكحال(١) في كتابه «الاحكام النبوية في الصناعة الطبية»(٢): «قد جاء في مسلم في بعض طرق هذا الحديث: "ان اخى عرب بطنه. قال: اسقه عسلا". قال القاضى عياض: ومعناه فسد هضمه واعتلت معدته. ثم قال الكحال:

(١) على علاء الدين الكحال ٦٥٠ - ٧٢٠ هـ

(٢) الاحكام النبوية في الصناعة الطبية، لعلى علاء الدين الكحال.

واعلم ان الذى امره النبى عليه الصلاة والسلام فى هذا الحديث بشرب العسل كان منطلق البطن عن تخمة اصابته من امتلاء ، فامره النبى صلى الله عليه وسلم بشرب العسل ، لدفع الفضول المجتمعة فى نواحى المعدة والامعاء ، وهذا العلاج من احسن ماعولج به هذا المرض لاسيما اذا امزج العسل بالماء الحار ، لان الاطباء مجمعون فى مثل هذا ، على ان علاجه بان تترك الطبيعة وفعلها ، وان احتاجت الى معين على الاسهال اعينت مادامت القوة باقية .

وقال ابن القيم الجوزية : فهذا الذى وصف النبى صلى الله عليه وسلم العسل ، كان استطلاق بطنه عن تخمة اصابته عن امتلاء ، فامره بشرب العسل لدفع الفضول المجتمعة فى نواحى المعدة والامعاء . فان العسل فيه جلاء ، ودفع للفضول ، وكان قد اصاب المعدة اخلاط لزجة تمنع استقرار الغذاء فيها لزوجتها ، فان المعدة لها خمل كخمل القطيفة ، فاذا علقت بها الاخلاط اللزجة افسدتها وافسدت الغذاء ، فدواءها بما يجلوها من تلك الاخلاط ، والعسل جلاء ، والعسل من احسن ماعولج به هذا الداء ، لا سيما ان مزج بالماء الحار (١) .

وقال الدكتور النسيمى بعد ان ذكر رواية للامام مسلم : ان اخى عرب بطنه قال : اسقه عسلا ، وذكر معنى عرب بطنه اى فسد هضمه واعتلت معدته : فبالرجوع الى امراض جهاز الهضم والى فن المداواة ومحاولة التشخيص المتأخر الراجع الى تلك الحادثة ، ارجح - والله اعلم - ان ذلك الرجل الذى استطلق بطنه ، وامره رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرب العسل ، كان اسهالا ناتجا عن تخمة او عفونة خفيفة بتكاثر جراثيم الامعاء مثلا » . وفى كلتا الحالتين يوافق الطب الحديث على اعطاء مسهل وملين (٢) .

وجاء فى كتاب « عسل النحل شفاء نزل به الوحى » للدكتور عبد الكريم الخطيب بعد ان اورد حديث « ان اخى استطلق بطنه » وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الشفاء فى ثلاث ، شربة عسل وشرطة محجم وكية بنار .... » ، قال : « وهذان الحديثان الصحيحان يحملان عدة معانى منها :

اولا : ان العسل شفاء من جميع الامراض ، فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ير ذلك المريض ، وانما جاءه اخو المريض يشكوله ، وبالرغم من ذلك فقد وصف له العسل ، فلو كان

---

(١) الطب النبوى ، لابن قيم الجوزية ، ص ٢٧ .

(٢) عن كتاب « الطب النبوى والعلم الحديث » للدكتور محمود ناظم النسيمى ٣ / ٧٦ .

العسل شفاءً لبعض الامراض دون بعضها الآخر لكن يلزم ان يتأكد النبي الكريم صلى الله عليه وسلم من نوع المرض قبل ان يصف له العسل. صحيح ان الرجل كان يشتكى من بطنه كما روى أخوه وانه كان لديه استطلاق اى اسهال، ولكن نحن نعرف ان الشكوى من البطن او من الاسهال مجرد أعراض قد تتسبب عن احد عشرات من الامراض المختلفة الأسباب».

رأى المؤلف: يحدث الاسهال الحاد عند شخص سليم البدن عادة عن انتان، ويمكن احياناً معرفة الوجبة الغذائية التي سببت هذا الانتان حينما يصاب اناس آخرون بالاسهال في الوقت ذاته.

واذا حدث الاسهال خلال ٢٤ ساعة من وجبة طعام فمن المحتمل ان يكون سببه ذيفان جرثومي.

واذا ترافق الاسهال بدم مع البراز فقد يكون المريض مصاباً بالزحار.

واقول: على الاغلب ان ذلك الصحابي قد أصيب بتسمم غذائي عقب وجبة طعام ملوثة باحد تلك الجراثيم، او باحد الفيروسات. فان كان ذلك ناجماً عن جرثومة كيف ان للعسل فعلاً قاتلاً لتلك الجراثيم.

علاج الاسهال:

قال القرطبي في تفسيره: اعترض بعض زنادقة الاطباء على هذا الحديث فقال: لقد اجمعت الأطباء على ان العسل يسهل فكيف يوصف لمن به الاسهال، فالجواب: ان ذلك القول حق في نفسه لمن حصل له التصديق بنبيه عليه الصلاة والسلام، فيستعمله على الوجه الذي عينه وفي المحل الذي أمره بعقد نية وحسن طوية، فانه يرى منفعته ويدرك بركته، كما قد اتفق لصاحب هذا العسل وغيره.

قال الامام ابو عبد الله المازري: «ينبغي ان يعلم ان الاسهال يعرض عن ضروب كثيرة، منها الاسهال الحادث عن التخم والهيضات، والاطباء مجمعون في مثل هذا على ان علاجه بان يترك الطبيعة فعلها، وان احتاجت الى معين على الاسهال اعينت ما دامت القوة

باقية، فاما حبسها فضرر، فاذا وضح هذا قلنا: فيمكن ان يكون ذلك الرجل اصابه الاسهال عن امتلاء، وهيضة فامره النبي صلى الله عليه وسلم بشرب العسل فزاده الى ان فنيت المادة فوقف الاسهال فوافقه شرب العسل ،، (١).

قال ابن كثير: ،، قال بعض العلماء بالطب، كان هذا الرجل عنده فضلات فلما سقاه عسلا وهو حار تحللت فاسرعت في الاندفاع، فزاده اسهالا، فاعتقد الاعرابي ان هذا يضره وهو مصلحة لاخيه، ثم سقاه فازداد التحليل والدفع، ثم سقاه كذلك، فلما اندفعت الفضلات الفاسدة المضرة بالبدن استمسك بطنه وصلح مزاجه، واندفعت الاسقام والالام ببركة اشارته عليه من ربه افضل الصلاة والسلام ،، (٢).

ويقول ابن القيم: ،، وفي تكرار سقيه العسل معنى طبي بديع، وهو أن الدواء يجب ان يكون له مقدار وكمية بحسب حال الداء: ان قصر عنه لم يزله بالكلية، وان جاوزه اوهن القوى فأحدث ضررا آخر (٣)، فلما امره ان يسقيه العسل سقاه مقدارا لا يفي بمقاومة الداء، ولا يبلغ الغرض، فلما اخبره علم ان الذي سقاه لا يبلغ مقدار الحاجة، فلما تكرر ترداده الى النبي صلى الله عليه وسلم اكد عليه المعاودة، ليصل الى المقدار المقاوم للداء، فلما تكررت الشربات بحسب مادة الداء برئ باذن الله. واعتبار مقادير الادوية وكيفياتها ومقدار قوة المرض والمريض من اكبر قواعد الطب ،، (٤).

وحيث تبين حديثا ان للعسل فعلا مضادا للجراثيم يشابه المضادات الحيوية المعروفة، فاننا نعلم ان ما ينطبق على المضادات الحيوية من اعطائه بجرعات متعددة في اليوم (ثلاث أو اربع مرات مثلا) ولعدة ايام (لا تقل عادة عن خمسة ايام) يمكن ان ينطبق على العسل، فقد لا تكفي الجرعة او الجرعتان من العسل، مثلما لا يكفي ان يتناول المريض حبة او حبتين لمعالجة التهاب في الرئتين او الكليتين او ما شابه.

وبذلك، فان الرسول صلى الله عليه وسلم قد ارسى قاعدة علاجية اساسية في الطب، وهي ضرورة اعطاء العلاج على عدة جرعات حتى يتم الشفاء باذن الله.

(١) عن كتاب ،، عسل النحل شفاء نزل به الوحي ،، للدكتور عبد الكريم نجيب الخطيب، ص ٦٢ (٢) تفسير ابن كثير ٢/٣٣٧.

(٣) مثال ذلك المضادات الحيوية، فاذا لم تعط بكمية كافية فانه يصعب التغلب على الانتان والالتهاب، وان اعطيت بكميات كبيرة فقد تحدث اعراضا جانبية بل وتأثيرات سمية، وهذا لا يقتصر على المضادات الحيوية بل ينطبق على معظم الادوية.

(٤) ،، الطب النبوي ،، لابن القيم الجوزية، ص ٢٧.

الحديث الثاني :

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : «إن كان في شيء من أدويتكم، أو يكون في شيء من أدويتكم خير، ففي شرطة محجم أو شربة عسل أو لذعة بنار توافق الداء وما أحب أن أكتوي» رواه البخاري.

الحديث الثالث :

عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «الشفاء في ثلاثة : في شرطة محجم أو شربة عسل أو كية بنار، وأنهى أمتي عن الكي» رواه البخاري ومسلم.

قال الدكتور النسيمي : «فحصر الشفاء في ثلاثة أدوية غير مراد من النبي صلى الله عليه وسلم، فإن هناك في الواقع أدوية كثيرة أخرى، كما أنه عليه الصلاة والسلام وصف في مناسبات أخرى غير هذه الثلاثة. فبالنسبة للذين لا يدرون أي الأدوية الشعبية الأهم أو الأحق بصفة الدواء والشفاء، أجرى هذا الحصر الذي يثير الانتباه أيضا إلى ما سيتكلم عليه الرسول من الأدوية بعد هذا التنبيه بإحدى صيغ الحصر» (١).

قال الحافظ ابن حجر : «ولم يرد النبي صلى الله عليه وسلم الحصر في الثلاثة فإن الشفاء قد يكون في غيرها، وإنما نبه بها على أصول العلاج، وذلك أن الأمراض الامتلائية تكون دموية وصفراوية وبلغمية وسوداوية، وشفاء الدموية بإخراج الدم. وإنما خص الحجم بالذكر لكثرة استعمال العرب وإلفهم له، بخلاف الفصد فإنه وإن كان في معنى الحجم لكنه لم يكن معهودا لها غالبا، على أن التعبير بقوله (شرطة محجم) قد يتناول الفصد. وأما الامتلاء الصفراوي وما ذكر معه فقد وافق بالمسهل، وقد نبه عليه بذكر العسل، وأما الكي فإنه يقع آخرا لإخراج ما يتعسر إخراجه من الفضلات. وإنما نهى عنه مع إثباته الشفاء فيه، إما لكونهم كانوا يرون أنه يحسم المادة بطبعه فكرهه لذلك، ولذلك كانوا يبادرون إليه قبل حصول الداء لظنهم أنه يحسم الداء فيتعجل الذي يكتوي التعذيب بالنار لأمر مظنون، وقد لا يتفق أن يقع له ذلك المرض الذي يقطعه الكي، ويؤخذ من الجمع بين كراهته صلى الله عليه وسلم للكي وبين استعماله له أنه لا يترك مطلقا، ولا يستعمل مطلقا، بل يستعمل عند تعيينه طريقا إلى الشفاء مع مصاحبة اعتقاد أن الشفاء بإذن الله تعالى» (١).

(١) «الطب النبوي والعلم الحديث»، ٣/٤٧.

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ١٠/١٤٥.

الحديث الرابع :

عن ابن مسعود رضى الله عنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «عليكم بالشفاءين العسل والقرآن»(١).

قال موفق الدين البغدادى فى كتاب «الطب من الكتاب والسنة» : «جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذا الحديث بين الطب البشرى والطب الالهى ، وبين الفاعل الطبيعى والفاعل الروحانى ، وبين طب الاجساد ، وطب الارواح ، وبين السبب الارضى والسبب السماوى ، وفى هذا سر لطيف اى : لا يكتفى بالقرآن وحده ويبطل السعى والعمل ، بل يعمل بما أمر ويسعى فى طلب الرزق كما قدر ، ويسأله المعونة والتوفيق لما يسر ، بمنزلة الفلاح الذى يحرث الارض ويودعها البذور ثم يتضرع الى خالقه فى دفع البلاء ، وانزال القطر ، ويستعمل بعد ذلك التوكل على الله سبحانه وتعالى فى تمام ما منه حذر ، وانذر فى جلب الصحة ودفع الضرر .

قال بعض العلماء : «ان الله جعل فى العسل شفاء من الامراض والآفات كما جعل القرآن شفاء الصدور من الشكوك والشبهات»(٢).

ومن حكم الجمع بين هذين الشفاءين أنه ان لم ينفع الدواء ، ففى القرآن شفاء . فهناك الكثير من الامراض المستعصية التى لا تنفع معها الادوية المتوافرة ، ويفتش المريض عن الدواء الناجع كما زار طبيبا اوسأل مختصا ، فلا شفاء حينئذ الا بالقرآن ، ويقول قائل : كيف يشفى القرآن امراضا عندت على كل انواع العلاج . وللاجابة نقول : قد يكون شفاء المريض من دائه شفاء تاما ، والله قادر على كل شئ ، «انما أمره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون» . وان لم يحصل الشفاء الجسدى ، فالشفاء الروحى أجل واسمى ، فكم من مريض نسى ربه ، وغفل عن ذكره ، فكانت تلاوته للقرآن شافيا له من الادران التى تعلقت بها نفسه ، فتاب وآمن وعمل عملا صالحا ، وكان القرآن مطهرا له من خطاياه .

وليس هذا فحسب ، بل ان المريض المؤمن حين يصاب بالمرض ويصبر ، فان ذلك يحط من خطاياه ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ما من شئ يصيب المؤمن حتى الشوكة تصيبه

(١) قال السيوطى فى الدر المنثور : رواه ابن ماجه والحاكم فى صحيحه وابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان . وقال الهيثمى فى الزوائد : اسناده صحيح ورجاله ثقات وقال الحاكم فى المستدرك : اسناده صحيح على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبى على ذلك .

(٢) «الطب من الكتاب والسنة» ، لموفق الدين البغدادى ، ص ١٣٦ .

الا كتب الله له بها حسنة، وحط عنه بها خطيئة » (١).

وقال عليه الصلاة والسلام « ما من شيء يصيب المؤمن في جسده يؤذيه، الا كفر الله عنه به من سيئاته » (٢).

والقرآن يذكر المريض المؤمن بما ابتلي به المؤمنون من قبل، وبما صبروا، وبما نالوا من أجر وثواب.

قال تعالى على لسان ابراهيم: « واذا مرضت فهو يشفين ». وكم نرى من مريض غير مؤمن يئس من مرضه، وجحد بنعم الله، وغضب ودعا على نفسه بالموت والهلاك. والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: « لا يتمنين أحدكم الموت من ضر أصابه، فان كان لا بد فاعلا فليقل: اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي، وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي » (٣).

جاء في فتح الباري (٤): « طب النبي صلى الله عليه وسلم متيقن البرء لصدوره عن الوحي، وطب غيره أكثره حدس أو تجربة، وقد يتخلف الشفاء عن بعض من يستعمل طب النبوة، وذلك لمانع قام بالمستعمل من ضعف اعتقاد الشفاء به وتلقيه بالقبول، وأظهر الأمثلة في ذلك القرآن الذي هو شفاء لما في الصدور، ومع ذلك فقد لا يحصل لبعض الناس شفاء صدوره لقصوره في الاعتقاد والتلقي بالقبول، بل لا يزيد المنافق الا رجسا الى رجسه ومرضا الى مرضه، فطب النبوة لا يناسب الا الأبدان الطيبة، كما أن شفاء القرآن لا يناسب الا القلوب الطيبة ».

العسل في الطب الاسلامي

العسل عند ابن سينا:

جاء في كتاب « القانون في الطب » لابن سينا: « القانون في الطب هو أكبر مرجع طبي عربي اعتمد عليه الأوروبيون ودرس في جامعاتهم حتى القرن السابع عشر ».

قال أجود العسل الصادق الحلاوة، الطيب الرائحة المائل الى الحرافة والى الحمرة، المتين الذي ليس برقيق، اللزج الذي لا ينقطع، وأجوده الربيعي ثم الصيفي والشتائي، وروي فيما يقال الاقبال والخواص: قوته جالية مفتحة لأفواه العروق، محللة للرطوبات، تجذب الرطوبات من قعر البدن،

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه أحمد والحاكم « صحيح » صحيح الجامع الصغير ٢/٥٧٢٤.

(٣) رواه البخاري.

(٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري.

وتمنع العفن به، والفساد من اللحوم.

الزمنة: التلطخ به يمنع القمل والصئبان يقتلها.

القروح: ينقي القروح الوسخة الغائرة.

الرأس: يخلط به الملح الاندرانى، ويقطر فاترا في الاذن فينقيه وينقي قروحه ويخففها ويقوي السمع.

اعضاء العين: العسل يجلو ظلمة البصر.

اعضاء التنفس: التحنك به والتغرغر يبرئ الخوانيق وينفع اللوزتين.

اعضاء الغذاء: ماء العسل يقوي المعدة ويشهي.

اعضاء النفض: عسل القصب يلين البطن، وعسل غيره لا يلين. والعسل غير المنزوع الرغوة ينفخ ويسهل البطن، فان نزعت قل ذلك. والمطبوخ لا يحرك البطن والمطبوخ بالماء يدر البول اكثر.

ونقول: ان العسل وماءه ان تمكن من تنفيذ الغذاء عقل، فان رأى حركة وقلة استعداد من الغذاء للنفوذ أطلق الوجه.

السموم: أن شرب العسل مسخنا بدهن ورد نفع من نهش الهوام، ومن شرب الافيون، ولعقه علاج لعضة الكلب الكلب واكل الفطر القتال، والمطبوخ منه نافع للسموم".

العسل في كتب الطب النبوي:

جاء في كتب "الطب من الكتاب والسنة" لموفق الدين البغدادي (المتوفى عام ٦٢٩ هـ):

اجمع الاطباء على ان العسل انفع ما يتعالج به الانسان لما فيه من الحلاوة والتقوية وجودة التغذية، وتقوية المعدة وشهية الطعام، وهو ينفع المشايخ واصحاب البلغم ويلين الطبع، نافع من عضة الكلب، ومن اكل الفطر القتال اذا شرب بماء حار ابراه، ويحفظ قوى المعاجين وغيرها، ويحفظ اللحم الطري ثلاثة اشهر، والخيار والقثاء ستة اشهر، ولذلك سمي الحافظ الامين. واذا لطخ به البدن نعمه، وقتل القمل ولين الشعر وطوله وحسنه.

والكحل به يجلو ظلمة البصر، ويحفظ صحة اللثة ويبيض الاسنان، وهو اغذى من الاغذية، شراب من الاشربة، دواء مع الادوية، وحلو وفاكهة مأمون الغائلة، ولعقه على الريق يغسل خمل المعدة، ويفتح السدد في الكبد والمثانة، ولم يخلق لنا مأكول افضل منه.

والعسل في اكثر الامراض انفع من السكر، لانه يفتح ويدر ويجلو ويحلل ويغسل، وهذه

الافغان ضعيفة فى السكر . وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب كل يوم قدح عسل ممزوج بالماء على الريق ، وهذه حكمة عجيبة فى حفظ الصحة . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يراعى فى حفظ صحته أمورا منها شراب العسل ومنها تقليل الغذاء وتجنب التخم ، واتيان النساء ، ومنها شرب نقيع ماء الزبيب والتمر (١).

وقال ابن القيم الجوزية فى كتابه « الطب النبوى » : « والعسل فيه منافع عظيمة : فانه جلاء للأوساخ التى فى العروق والامعاء وغيرها ، محلل للرطوبات : أكلا وطلاء ، نافع للمشايخ وأصحاب البلغم ، وهو مغذ ، ملين للطبيعة ، حافظ لقوى المعاجين ولما استودع فيه ، منق للكبد والصدر ، مدر للبول ، موافق للسعال الكائن عن البلغم ، وان شرب وحده ممزوجا بماء نفع من عضة الكلب الكلب ، وأكل الفطر القتال ، واذا جعل فى اللحم الطري : حفظ طراوته ثلاثة أشهر ، وكذلك : ان جعل فيه القثاء والقرع والباذنجان ، ويحفظ كثيرا من الفاكهة ستة أشهر ، ويحفظ جثة الموتى ، ويسمى الحافظ الأمين ، واذا اكتحل به جلا ظلمة البصر ، وان استن به بيض الأسنان وصقلها ، وحفظ صحتها وصحة اللثة . ويدر الطمث . ولعقه على الريق : يذهب البلغم ، ويغسل خمل المعدة ، ويرفع الفضلات عنها .

وهو غذاء مع الاغذية ، ودواء مع الادوية وشراب مع الاشربة ، وحلو مع الحلو ، وطلاء مع الاطلية ، ومفرح من المفرحات ، فما خلق لنا شىء فى معناه أفضل منه ولا مثله ، ولا قريب منه ، ولم يكن معول القدماء الا عليه ، اكثر كتب القدماء لا ذكر فيها للسكر البتة ، ولا يعرفونه فانه حديث العهد : حدث قريبا » (٢).

تأثير العسل على الجراثيم

العسل والجراثيم :

اظهرت العديد من الدراسات المخبرية ان العسل يتميز بفعل مضاد للجراثيم .

وقد ثبت ان للعسل فعلا مبيدا للعديد من الجراثيم بنوعيها .

العسل فى معالجة التهاب المعدة والامعاء عند الاطفال :

نشرت المجلة الطبية البريطانية « وهى اشهر مجلة طبية فى بريطانيا » دراسة عن استعمال العسل فى معالجة التهاب المعدة والامعاء عند الاطفال . اجريت الدراسة على ١٦٩ طفل

(١) الطب من الكتاب والسنة : لموفق الدين البغدادى ، ص ١٣٥ .

(٢) الطب النبوى ، لابن الجوزية ، ص ٢٦ .

تتراوح اعمارهم بين ٨ ايام - ١١ سنة.

تأثير العسل على الجروح والقروح

ذكر الباحثون أن الجنود الروس كانوا يستعملون العسل في معالجة الجروح اثناء الحرب العالمية الاولى. وقد استعمل طبيب يدعى "كافانا" العسل في معالجة الجروح الناجمة عن عمل استئصال الفرج لورم فيه، فلاحظ ان التئام وشفاء تلك الجروح كانت أسرع فيما لو أضيف لها العسل.

العسل في الربو والتهاب الانف التحسسي

ماهي حمى القش "التهاب الانف التحسسي"؟

هي مرض تحسسي في الانف والبلعوم والعين ينجم عن ازدياد في حساسية الجسم تجاه غبار الطلع، ولهذا تحدث في فصل الصيف حينما يكون الهواء محملاً بغبار الطلع. وتحدث الحساسية من اي نوع من انواع غبار الطلع وليس فقط من القش، فقد تنجم عن الاعشاب او الاشجار او النباتات الاخرى.

قال بعض الاطباء: "ان استعمال العسل في معالجة التهاب الانف التحسسي له ماض طويل متسم بالنجاح. فعلى العكس من الادوية الاخرى، فان العسل علاج غير ضار وخال عن الاعراض الجانبية التي تترافق مع معظم الادوية.

العسل في الربو:

استعمل العسل منذ القديم في معالجة الربو، وقد وصف "شراك" الطبيب الهندي القديم العسل الصافي غير المسخن في معالجة الربو.

العسل في امراض الفم والاسنان

قال بعض الاطباء: "استعمل العسل في معالجة امراض جوف الفم الالتهابية، وكانت نتائجه جيدة في معالجة حروق الوجه والفم عند الاطفال، واستعمل محلول العسل بشكل تبخيرة في معالجة مخاطية تجويف الفم، كما طبق موضعيا لمدة خمس دقائق في معالجة تقرحات والتهابات الفم القلاعية، واعطى استعماله تأثيرا جيدا في التئام الجروح.

العسل في قروح الفراش

ان العسل يفيد في علاج قروح الفراش التي تحدث عادة عند المصابين بامراض مزمنة تجعلهم مقعدي الفراش، كالمصابين بالشلل او المسنين المصابين بامراض المفاصل وغيرها.

ولقد جاء في تفسير القرطبي أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان لا يشكو قرحة او شيئاً الا جعل عليه عسلاً حتى الدمل اذا خرج عليه طلى عليه عسلاً .

العسل في امراض العيون

حصل الباحثون على تأثير علاجي جيد باستعمال العسل على شكل دهون في حالات التهابات الاجفان والملتحمة والقرنية وتقرحات العين ، وغيرها من امراض العين الالتهابية . وذكر اوسايلكو التأثير الجيد للتطبيق الموضعي للعسل الصافي او المركب مع الادوية على التطورات الالتهابية في امراض واذيات العين .

العسل في علاج قرح المثانة

استعمل عسل النحل في علاج خمسين مريضاً من المصابين بقرحات في المثانة نتيجة إصابتهم بمرض الذي تسبب تبول الدم وحرقة شديدة في البول وآلاماً في منطقة العانة وقد اعطى المرضى ملعقة من العسل بالفم وموضعياً في المثانة عن طريق القسطرة .

هل في العسل شفاء لكل داء ؟

قال تعالى : « فيه شفاء للناس » :

لابد من وقفة طويلة امام هذه الاية العظيمة لنشرح معانيها ، ونبين وجه الاختلاف فيها . فمن العلماء من قال ان العسل شفاء لكل الناس ولكل الامراض ، ومنهم من قال ان فيه لبعض من الناس ولبعض من الامراض .

فنقف عند معنى كلمة « شفاء » في اللغة العربية اولا :

قال في لسان العرب : « الشفاء : دواء معروف ، وهو ما يبرئ من السقم ، والجمع اشفية وشفاه بلسانه : ابراه ، واشفني عسلاً : اجعله لي شفاء ، ويقال اشفاه الله عسلاً اذا جعله له شفاء » (١) .

وقال في القاموس : « الشفاء : الدواء ، والجمع اشفية . وشفاه يشفيه : براه وطلب له الشفاء » (٩) .

وقال ابن الاثير في « النهاية في غريب الحديث » كلمة (شفاء) في حديث حسان : « فلما هجا كفار قريش شفي واستشفى » ، اى شفى المؤمنين واشتفى هو ، وهو من الشفاء : البرء من المرض .

---

(١) لسان العرب لابن منظور ٤٣٦/١٤ .

يقال : شفاه الله يشفيه .

وقد تكرر في حديث الملدوغ « فشفوا له بكل شيء » اى عالجوه بكل ما يستشفى به ، فوضع الشفاء موضع العلاج والمداواة »(٢).

وهكذا نجد ان للشفاء معنيين :

الاول : الدواء كما جاء في لسان العرب والقاموس المحيط ، والثاني : البرء والتخلص من المرض .

وان اطلاق كلمة الشفاء على الدواء أصبح حقيقة معروفة .

الوقفة الثانية : تعم كلمة « الناس » :

أهي للناس جميعا ام لبعض الناس . وهل العسل شفاء لكل الامراض ام لبعضها :

قال القرطبي في تفسيره(٣) الجامع لاحكام القرآن :

« اختلف العلماء في قوله تعالى « فيه شفاء للناس » : هل هو على عمومه ام لا . فقالت طائفة : هو على العموم في كل حال ولكل احد ، فروى عن ابن عمر انه كان لا يشكو قرحة ولا شيئا ، الا جعل عليه عسلا ، حتى الدمل اذا خرج عليه طلى عليه عسلا . وقالت طائفة : ان ذلك على الخصوص ولا يقتضي العموم في كل علة وفي كل انسان ، بل انه خبر عن انه يشفي كما يشفي غيره من الادوية في بعض ، وعلى حال دون حال ، ففائدة الاية إخبار منه في انه دواء لما كثر الشفاء به ، وصار خليطا ومعينا للادوية في الاشربة والمعاجين .

وتمت هذه الرسالة بعون الله وهدايته وتوفيقه جعلها الله نافعة مباركة لنا ولمن اطلعها والحمد لله رب العالمين .

والله اعلم بالصواب

---

(١) القاموس المحيط

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الاثير ٢/٤٨٨ .

(٣) تفسير القرطبي ١٠/٨٨ .

فهرس العسل